المحاضرة الثانيـــة:

خصائص الثقافة:

من أبرز خصائصها أنها:

1-إنسانية: فالإنسان هو الحيوان الوحيد المزود بجهاز عصبي خاص، وبقدرات عقلية فريدة، تتيح له ابتكار أفكار جديدة، وأعمال وساكن يخفق من الحرارة والرطوبة، وانتقل من طور (مرحلة) جمع القوت إلى طور الصيد، ومن ثم إلى طور الرعي والزراعة من دون أن تظهر عنده أية تغيرات عضوية تذكر، وإنما الذي تغير هو ثقافته، أي مجموع أفكاره وأعماله وسلوكاته.

2-مكتسبة: يكتسب الإنسان الثقافة من مجتمعه، منذ ولادته وعبر مسيرة حياته، وذلك من خلال الخبرات الشخصية، وبما أن لكل مجتمع إنساني يتميز بثقافة معينة محددة الزمان والمكان، فإن الإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر، ولا تؤثر العوامل الفزيولوجية في عمليتي الاستتباب، أي أن عملية التنشئة الاجتماعية الثقافية هي العملية التي تقوم بنقل ثقافة المجتمع إلى الطفل ومهما كانت السلالة التي ينتمي إليها الفرد، فإنه يستطيع أن يلتقط ثقافة أي مجتمع بشري، إذا ما عاش فيه فترة زمنية كافية.

3- اجتماعية: بما أن الثقافة هي إنتاج اجتماعي أبدعته جماعة معينة فإن دراسة الثقافة لا تتم إلا من خلال الجماعات (المجتمعات) وذلك لأن هذه الثقافة تمثل عادات وتقاليد المجتمعات وقيمهم ويبين عادات الأفراد كأفراد، وإن كانت النظم الثقافية تختلف في مدى شموليتها الاجتماعية، فهناك نظم تطبق على أفراد المجتمع جميعهم، وفي المقابل هناك نظم كثيرو ولا سيما في الثقافات الممتدة لا تطبق إلا على جماعة

معينة داخل المجتمع الواحد ولا تطبق على الساعات الأخرى، وهذا يدخل في الثقافات الفرعية

4-تصورية- تكاملية: على الرغم من أن كل جماعة بشرية معينة ثقافة فامتد بها، إلا أن هذه الثقافات ليست جامدة، بل هي متطورة مع تطور المجتمع من حال إلى حال أفضل وأرقى، ولا يتم التطور في جوهر الثقافة ومحتواها فحسب، وإنما أيضا بالممارسة والطريقة العملية لسلوكات الإنسان الذي يعيش في المجتمع المتطور.

وهذا التطور لا يعني أن كل مرحلة ثقافية منعزلة عن الأخرى، بل تمثل تكامل ثقافي في ثقافة المجتمع الواحد، وذلك لأن الثقافة بتعاملها لا تشبع حاجات الانسان المادية والمعنوية، وهي تجمع بين المسائل المتصلة بالروح والفكر، وبين المسائل المتصلة بحاجات الجسد، أي أنه تحقق التكامل بين الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية والفكرية والبيئية

استمرارية انفعالية: بما أن الثقافة تنبع من وجود الجماعة ورضاهم عنها وتمسكهم بها، فهي بذلك ليست ملكا لفرد ومعين ولا تنحصر بين مرحلة محددة، لهذا لا تموت الثقافة بموت الفرد، لأنها ملك جماعي وتراث يرثه أفراد المجتمع جميعه، كما أنه لا يمكن القضاء على ثقافة ما إلا بالقضاء على أفرد المجتمع الذي يتبعها، أو بتذويب تلك الجماعة التي تمارس هذه الثقافة لجماعة أكبر وأقوى تفرق ثقافته جديدة بالقوة.

*وإذا كانت الثقافة تشكل إرثا اجتماعيا، فإنها إذن قابلة للإنتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار بواسطة عملية التثقيف أو التنشئة الثقافية الاجتماعية أي العملية التربوية التي تعني في بعض جوانبها نقل ثقافة(الراشدين إلى الذي لم يرشدوا بعد)

كما يمكن أن يتم هذا الانتقال (الانتشار) إلى جماعات انسانية أخرى من خلال وسائل الاتصال المختلفة.

*فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، والمجتمع من جهته لا يقوم ويبقى إلا بالثقافة، لأن الثقافة طريق متميز لحياة الجماعة ونمط استعمال لحياة أفراد ما وهي التي تمد هذه الجماعة الأدوات اللازمة لإطراد الحياة فيها، وإن كانت ثمة آثار في ذلك لبعض العوامل البيولوجية والجغرافية.